إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر

بحوث الملتقى الدولي الثامن

جهود علماء الغرب الإسلامي في تنزيل النص القرآني على الواقع

بتاريخ: 21و22 ربيع الثاني 1444هـ / الموافق لـ 15 و16 نوفمبر 2022

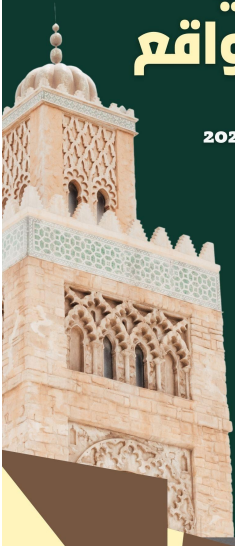

دور التنزيل على الواقع في التفسير في توثيق الأحداث التاريخية
" أحكام القرآن " لأبي بكر بن العربي نموذجا

ط.د/ مسعود عاد، إشراف: د. عباس منصر
قسم أصول الدين – معهد العلوم الإسلامية – جامعة الوادي
messaoudad1957@gmail.com
meneceur-abbas@univ-eloued.dz

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص

هذه المداخلة الموسومة بـ"دور التنزيل على الواقع في التفسير في توثيق الأحداث التاريخية، "أحكام القرآن" لأبي بكر بن العربي، نموذجا"، احتوت تفاصيل متعلقة بحياة الإمام ابن العربي الشخصية والعلمية، والتعريف بكتابه: " أحكام القرآن" وأهميته العلمية، ودوره كأنموذج لأهمية التفسير في توثيق الأحداث التاريخية من خلال التنزيل على الواقع، وقد قسمت المداخلة إلى أربعة عناوين رئيسة وهي:

أولا: التعريف بشخصية الإمام أبي بكر بن العربي، وقدراته العلمية، ونشاطاته.

ثانيا: التعريف بكتاب " أحكام القرآن"، وأهميته العلمية.

ثالثا: دور التنزيل على الواقع في التفسير في توثيق الأحداث التاريخية عند ابن العربي من خلال تفسيره " أحكام القرآن".

رابعا: نتائج البحث وتوصياته.

وأما أهم ما تهدف إليه هذه المداخلة، فهو الكشف عن مدى أهمية النص التفسيري في توثيق الأحداث التاريخية من خلال التنزيل على الواقع.

1. المقدمة

رغم أن الهدف الرئيس للنص التفسيري هو البيان عن مراد الله تعالى من خلال القرآن الكريم، إلا أنه من بركات علم التفسير ومنافعه، قيام المفسرين بتنزيل المعاني التفسيرية على الواقع الذي عاشوا فيه أو السابق لهم، تشخيصا منهم لصعوبات ذلك الواقع، وطلبا لمحاولة علاجه.ولا شك أن هذه الظاهرة تعد معلما إصلاحيا تستهدفه جهود المفسرين.وفي هذا السياق الإيجابي، تأتي أهمية جهود ابن العربي في توثيق الأحداث التاريخية من خلال عملية التنزيل على الواقع في تفسيره " أحكام القرآن" ، باعتبار توثيق الحدث التاريخي صورة من صور ذلك التنزيل.

فمن هو الإمام أبو بكر بن العربي؟ وما مدى أهمية تفسيره "أحكام القرآن"، وما هو دوره كأنموذج للتوثيق التاريخي من خلال التنزيل على الواقع؟؟

ويعود سبب اختيار هذا الموضوع لحداثته، ولما له من أهمية في الكشف عن دور التفسير في توثيق الحدث التاريخي، ويترجم جهود المفسرين ومساهماتهم في معالجة صعوبات الواقع من خلال العمل التفسيري.وتهدف هذه المداخلة إلى إبراز دور التفسير في التوثيق التاريخي في سياق

التنزيل على الواقع، من خلال جهود الإمام ابن العربي في أحكامه. وقد انتظمت هذه المداخلة في العناوين الرئيسة التالية:

1- التعريف بشخصية الإمام بن العربي ومؤهلاته العلمية.

2- التعريف بالأهمية العلمية لكتاب "أحكام القرآن" باعتباره أنموذج الدراسة ومصدرها الأول.

3- الكشف عن مدى أهمية التفسير في توثيق الأحداث التاريخية من خلال التنزيل على الواقع، ودور الإمام ابن العربي في ذلك.

4- بيان مدى توافق توثيق ابن العربي للأحداث التاريخية مع تقريرات المؤرخين، عبر النماذج الواردة في الدراسة.

- ثم ختمت المداخلة بذكر نتائج الدراسة، والإشارة إلى بعض التوصيات الهامة.

2 . التعريف بالإمام ابن العربي وكتابه " أحكام القرآن"

2-1 نسبه ومولده ونشأته:

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأندلسي الإشبيلي المالكي المعافري، المعروف بالقاضي ابن العربي[1].

مولده بإشبيلية[2] بالأندلس يوم الخميس 22 شعبان 468هـ[3]، نشأ في بيت علم وجاه ورئاسة، فوالده أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي، كان من فقهاء إشبيلية ورؤسائها[4]، وزيرا لدى الأمير المعتمد ابن عباد[5]، وجده لأمه،أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني الذي كان رجل سياسة وشاعرا وعالما بالحديث[6].

2-2 حياته العلمية وأعماله:

- **تحصيله العلمي بموطنه:** نشأ ابن العربي في بيت علم وجاه، وقد حرص والده وشيخه الأول على بناء شخصيته العلمية، فقد عين له ثلاثة أساتذة أحدهم يدرسه القراءات، والثاني علم العربية، والثالث الرياضيات، وقد سجل في قانون التأويل خلاصة تحصيله العلمي في

1- ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، لاط؛ المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ، ج1، ص136.

2- إشبيلية: Seville: مدينة أسبانية تقع على الوادي الكبير جنوب غرب مدريد، تبعد عنها بنحو 531 كلم. ينظر: Atlas classiqe. Paris1980. P:34.

3- قال ابن بشكوال: سألته (أي ابن العربي) عن مولده فقال لي: ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان، سنة ثمان وستين وأربعمائة. " ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ط:2؛ مكتبة الخانجي، 1374هـ، 1955م، "ص.559

4- توفي بالإسكندرية سنة 493هـ، روى عنه ابن العربي القصيدة الرائية لابن الجزيري. ينظر، الصلة، ص279. الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص.66

5- ثالث وآخر ملوك بني العباد في الأندلس، ولد 431هـ، بمدينة باجة، توفي 488هـ. بمدينة آغمات. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، ط:1؛ بيروت، دار صادر، 1994، ج5، ص21. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، ط1؛ بيروت، دار صادر، 1997م، ج1، ص490، ج2، ص.94

6- أندلسي إشبيلي، (392هـ-460هـ)، ينظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص.93

الأندلس، فقد أتقن القرآن بقراءاته العشر، وجمع فنونا من العربية حتى أنه لم يغادر الأندلس حتى أحكم كتاب سيبويه[7].

- **رحلته إلى المشرق في طلب العلم:** تحت دوافع مختلفة، منها السياسية كظروف سقوط دولة بني العباد، والعلمية كالاستفادة من الحركة العلمية بالمشرق، والدينية كأداء فريضة الحج[8]. قام ابن العربي برفقة والده برحلته إلى المشرق العربي.

خرج من إشبيلية نحو الشرق، وعمره سبعة عشر عاما، عام485هـ[9]، ومر في طريقه بحواضر علمية كثيرة ، وقابل علماء كثيرين ، واستفاد منهم، فقد وصل إلى بجاية وقابل علماء منهم: محمد بن عمار المايورقي[10]،ولما دخل تونس لقي علماء منهم: أبو عبد الله المازري[11]، ثم دخل مصر، وأخذ عن علماء أهمهم: القاضي أبو الحسن الخلعي[12]، وفي القدس، حيث مكث بها أكثر من ثلاث سنوات يتفقه على يد العلامة أبو بكر الطرطوشي وغيره[13]، وفي دمشق لقي الحافظ أبو الفتح المقدسي[14]، ووصل بغداد في 489هـ[15]، وجلس إلى حلقة أبي سعيد الحلواني[16]،وأبي حامد الغزالي[17]،وحج في عام489هـ، واتصل بمكة بجمهرة من العلماء منهم: أبو الفوارس طراد أبو محمد الزينبي وغيره[18].

وبسبب الغزو الصليبي لبيت المقدس وموت والده بمصر 493هـ، عاد ابن العربي إلى إشبيلة، محملا بعلم غزير، وخير وفير[19].

7- قانون التأويل، أبو بكر بن العربي، تح: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ص.415

8- ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو بكر بن العربي، تح: عبد الكبير العلوي المدغري، ط1؛ مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2006، ج1، ص19. قانون التأويل، ص77، 85، 89، .421

9- الغنية في شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض، تح، ماهر زهير جرار، ط:1؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ، 1982، ص.66

10- ذكره ابن العربي في قانون التأويل، له ترجمة في ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض، تح: سعيد أعراب، ط:1؛ المغرب، مطبعة فضالة، 1983م، ج8، ص.159

11- محمد بن علي بن أحمد التميمي، المعروف بالإمام، إمام إفريقيا، شرح كتاب مسلم، توفى 586هـ (شجرة النورالزكية، ص371، الديباج المذهب، ابن فرحون، ت: محمد الأحمدي،(دط، دار التراث، دت)ج2، ص.250

12- علي بن الحسن المصري الشافعي، صاحب الفوائد العشرين، ولد سنة 405هـ، وتوفي في482هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب الأرناؤوط، ط:3، مؤسسة الرسالة، 1405هـ، 1985م، ج19، ص74-.76

13- محمد بن الوليد بن خلف الفهري الأندلسي، الفقيه المالكي، توفى 520هـ، (انظر الصلة: 545).

14- نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه الشافعي، أبو الحافظ، له كتب كثيرة منها: الحجة على تارك المحجة، ولد:377هـ، وتوفى490هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تح: محمد الطناحي، ط:2؛ دار هجر، السعودية، 1413هـ، ج5، ص.352

15- ينظر: مع القاضي أبي بكر بن العربي و سعيد أعراب، (ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي 1987)ص.33

16- يحي بن علي البزاز الحلواني، من أئمة الفقهاء الشافعية، صنف التلويح في فقه المذهب، توفي سنة 520هـ، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص.333

17- محمد بن محمد بن أحمد، الغزالي الطوسي الشافعي، صاحب الإحياء وغيره، توفى 505هـ، طبقات الشافعية الكبرى ج7، ص.191

18- طراد بن محمد بن علي الهاشمي الزينبي، إمام حنفي، قرأ عليه ابن العربي ببغداد، توفي 493هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ط:1؛ دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، ج4، ص.19

19- مع أبي بكر بن العربي، ص.12

- **شيوخه وتلاميذه:**

أخذ ابن العربي على عشرات الشيوخ، منهم: والده أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي، وأبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو حامد الغزالي، وأبو عبد الله المازري، وغيرهم.[20]

كما تتلمذ على يديه مئات الطلاب، من مشاهيرهم: أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (القاضي عياض) (ت 544هـ)[21]، وأبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت578هـ)[22]، وأبو محمد عبد الله بن محمد الصنهاجي (ابن الأشيري) (ت 561هـ).[23]

- **أعماله ونشاطاته:**

اشتغل الإمام ابن العربي في وظائف شتى، ومارس أنشطة عملية متنوعة، أهمها:

- القضاء: تولاه بإشبيلية، بمرسوم مرابطي عام 528هـ، ومشى فيه بالعدل.[24]

- التدريس: انقطع بعد القضاء للعلم تأليفا وتدريسا، وصار مسجده بإشبيلية كعبة طلاب العلم.[25]

- الجهاد: شارك فيه بلسانه وسنانه، مع أمراء اشبيلية في مواجهة الخطر الصليبي وخاصة بالساحل الشرقي للأندلس.[26]

- **ثناء العلماء عليه**

قال عنه شيخه أبو حامد الغزالي: "والشيخ الإمام أبو بكر بن العربي، قد أحرز من العلم وقت تردده إلينا ما لم يحرزه غيره مع طول الأمد، لما خص به من صفاء الذهن، وذكاء الحس، واتقاد القريحة...."[27]

وقال عنه تلميذه ابن بشكوال: " الإمام الحافظ، المستبحر، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها ...."[28].

- **وفاته:** توفي بنواحي فاس بالمغرب، سنة 543هـ.[29]

2-3 التعريف بكتابه أحكام القرآن:

- **آثاره العلمية:**

خلف ابن العربي آثارا علمية كثيرة، ومؤلفات قيمة وفيرة، في التفسير وعلوم القرآن مثل

20- سبقت الترجمة لهم.

21- انظر: شجرة الدر الزكية ص.140

22- انظر: نفس المصدر ص154، والصلة 559.

23- التكملة لكتاب الصلة، ابن الآبار، ت: عبد السلام الهراس(دط، بيروت: دار الفكر، 1995/1415) ج2 ص304.

24- البيان المغرب في اختصار تاريخ الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي، ت: بشار عواد معروف، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1434هجم / 2003م) ج3،ص48.، والصلة : ص559.

25- الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص.68

26- قانون التأويل، ص100.

27- نفس المصدر، ص450.

28- الصلة، 558.

29- شجرة الدر الزكية ، ج1،ص137.

أحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، والحديث مثل القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، وعارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي، والفقه وأصوله مثل: المحصول في علم الأصول، وعلم الكلام مثل: العواصم من القواصم، والوصول إلى معرفة الأصول، واللغة والآداب مثل:ملجئة المتفقهين، [30] وترتيب الرحلة[31]، والزهد والرقائق مثل سراج المهتدين في آداب الصالحين[32].

- **التعريف بكتاب "أحكام القرآن":**

يعد الكتاب مرجعا مهما للتفسير الفقهي عند المالكية، وهو من أمهات كتب الشريعة واللغة والتفسير.[33]

والكتاب مطبوع عدة طبعات، مثل طبعة مطبعة سعادة بالقاهرة 1331هج، وطبعة دار المعرفة بيروت 1392هج، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت 2003/1424م.[34]

ونسبته إلى صاحبه معلومة مشهورة ، نسبه إليه جل من ترجم له، مثل ابن فرحون في الديباج المذهب[35]، بل نسبه ابن العربي لنفسه في مواضع من كتبه فقال في قانون التأويل: " وتحقيق ذلك قد مضى في سورتي النساء والقصص من كتابنا، أعني كتاب أحكام القرآن[36].

وهو من كتب اتجاه التفسير الفقهي، ومن محاسنه أن المؤلف ضمنه العديد من حالات الإسقاط على الواقع، مما يجعله نموذجا بارزا لدور التفسير في معالجة مشكلات الحياة.

وفي هذا السياق يلحظ أن الإمام ابن العربي قد اعتنى أيضا بتوظيف دور الإسقاط على الواقع في التفسير في توثيق الأحداث التاريخية بمختلف أبعادها وألوانها، وهو ما سوف نعالجه في المبحث التالي.

3 ـ دور التنزيل على الواقع في التفسير، في توثيق الأحداث التاريخية.

3-1 تعريف التفسير، وتعريف تنزيله على الواقع.

- **تعريف التفسير:**

أ-لغة: قال ابن منظور:" فسر: الفسر البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم

30- نشرته مجلة العلوم العربية والإنسانية، المجلة العلمية لجامعة القصيم بالسعودية، مجلة محكمة، المجلد:10، العدد:2، ص1151، تحت عنوان: مسائل كتاب ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين، لأبي بكر ابن العربي – جمعا ودراسة- فريد عبد العزيز الزامل السليم، تاريخ: رجب 1438، مارس 2017.

31- لخصه بنفسه في مقدمة قانون التأويل، وجمعه سعيد أعراب وطبعه باسم : مع القاضي أبي بكر بن العربي." سبقت الإشارة إليه".

32- كلها مؤلفات مطبوعة ومنشورة متداولة.

33- ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (دط، القاهرة: مكتبة وهبة، دت) ج2، ص331.، وكذلك مقدمة أحكام القرآن، محمد البجاوي، ط دار المعرفة1392هج، ج1،ص3.

34- انظر: مقدمة أحكام القرآن لابن العربي، ت: محمد عبد القادر عطا ، ص 36,31.

35- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ت: محمد الأحمدي، (دط، دار التراث للطبع والنشر، دت) ج2، ص252.

36- قانون التأويل ص607.

فسرا، وفسره أبانه... والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكل.."[37]

-فمعناه يدور في اللغة على الكشف والبيان.

ب- **اصطلاحا:** عرفه العلماء بتعريفات عدة، إلا أن أشملها تعريف الزركشي وهو:

"علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ..."[38].

- **تعريف التنزيل على الواقع:**

عرفه الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر فقال:

" هو مقابلة الأحداث المعاصرة للمفسر، بما يشابهها في كتاب الله تعالى، سواء كانت المقابلة تامة أو جزئية أو مخالفة لما عليه الآية".[39]

3-2 الأوضاع التاريخية للأندلس والعالم الإسلامي منذ أواسط القرن الرابع الهجري.

منذ منتصف القرن الرابع الهجري، انقسمت الرقعة الإسلامية أقساما عدة، قام على كل منها وال تسمى بأمير المؤمنين، ففي المغرب، ظهرت ممالك الطوائف السبعة في الأندلس، إثر سقوط الخلافة الأموية في 422هـ/ 1031م[40]، وحتى عندما وحد المرابطون الأندلس تحت قيادة يوسف بن تاشفين سنة 484هـ[41]، فقد عاجلتهم العوامل الداخلية بالضعف، وأهمها ثورة الموحدين بالمغرب الأقصى[42]، وقد أعطت هذه الظروف الفرصة للصليبين لهاجموا المقاطعات الإسلامية في الأندلس، وينتزعونها الواحدة تلو الأخرى.

وفي المشرق كانت الخصومة على أشدها بين العباسيين والفاطميين، وكانت الدول تتغالب، فيقوم بعضها على أنقاض بعض، فالسلجوقيون بعد بني بويه، والأتابكة[43] بعد السلجوقيين، والأيوبيون بعد الفاطميين، وفي هذا الجو المفعم بغيوم الفرقة والعداء تحركت رياح الحروب الصليبية الكبرى في المشرق منذ أوائل القرن الخامس الهجري[44]، كما تحركت في بلاد الأندلس.

هذا هو السياق التاريخي الذي وثق بن العربي جملة من حوادثه من خلال إسقاط النص

37- لسان العرب، ابن منظور(ط1، بيروت: دار صادر، دت) ج5،ص.55

38- الزركشي، البرهان في علوم القرآن،(ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1957/1376)، ج1،ص.13

39- تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبد العزيز عبد الرحمن الضامر، (ط1، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، بإذن طبع من المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات 2006) ص.33

40- انبعاث الإسلام في الأندلس، محمد الكتاني، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1426/ 2005م ص.32

41- انظر: الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة، جميل عبد الله محمد المصري، (دط، السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دت) ص201.(يوسف بن تاشفين: مؤسس دولة المرابطين، توفي 500 هج، الزلاقة: ص500).

42- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصر، ت: جعفر الناصري/ محمد الناصري(د.ط، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1418هـ/ 1997م) ج2 ص117

43- الدولة الزنكية بالشام ومصر (521-660 هج) (1127- 1261م)، على يد عماد الدين زنكي، شملت الشام ومصر وبعض العراق، أسقطها المغول 660هج، (انظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ، أحمد معمور العسيري، (ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417 هـ - 1996

44- تاريخ الفقه الإسلامي، محمد علي السايس، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ص.127

التفسيري على الواقع، سواء تعلق الأمر بالأحداث السياسة والعسكرية أو بالأحداث العلمية والثقافية أو بالأحداث الاجتماعية والدينية.

3-2 أمثلة تطبيقية من دور الإسقاط على الواقع في التفسير في توثيق الأحداث التاريخية من خلال النص التفسيري في كتاب " أحكام القرآن " للإمام ابن العربي.

- **توثيق الأحداث التاريخية**

أ- الأحداث السياسية والعسكرية

مثال 1: هجوم النصارى على إشبيلية 527ه

قوله تعالى: ﴿انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ [التوبة: 41].

قال ابن العربي: "[مسألة انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم هل هي محكمة أم منسوخة]

المسألة الثالثة: قال علماؤنا: اختلف في إحكام هذه الآية أو نسخها ...على قولين: والصحيح أنها غير منسوخة، وقد تكون حالة يجب فيها نفير الكل إذا تعين الجهاد على الأعيان بغلبة العدو على قطر من الأقطار، أو بحلوله بالعقر؛ فيجب على كافة الخلق الجهاد والخروج إليه؛ فإن قصروا عصوا."

- ثم قال مسقطا هذا البيان على واقعه وموثقا للحدث التاريخي القائم:

ولقد نزل بنا العدو قصمه الله سنة سبع وعشرين وخمسمائة؛ فجاس ديارنا، وأسر جيرتنا، وتوسط بلادنا في عدد هال الناس عدده، وكان كثيرا، وإن لم يبلغ ما حددوه، فقلت للوالي والمولى عليه: هذا عدو الله،وقد حصل في الشرك والشبكة، فلتكن عندكم بركة، ولتظهر منكم إلى نصرة دين الله المتعينة عليكم حركة،فليخرج إليه جميع الناس حتى لا يبقى منهم أحد في جميع هذه الأقطار فيحاط به فإنه هالك لا محالة إن يسركم الله له؛ فغلبت الذنوب، ووجفت القلوب بالمعاصي، وصار كل أحد من الناس ثعلبا يأوي إلى وجاره، وإن رأى المكروه بجاره؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.[45]

- **الحدث في تقريرات المؤرخين:**

- قال ابن القطان المراكشي[46]: باب ذكر أنباء سنة سبع وعشرين وخمسمائة

45- أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي، تح : محمد عبد القادر عطا، (ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424) ج2ص 516- 517.

46- أبو محمد حسن بن علي بن القطان المراكشي، ولد نحو580ه – 1154م، مقرب للموحدين، من شيوخه محمد بن عيسى الأزدي "ابن المناصف" (ت620 ه)، وأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي " الأحدب" (ت 626ه)، من تلاميذه: محمد بن عبد الملك صاحب كتاب " التكملة والذيل"، (ت 703ه)، له مؤلفات عديدة – جلها مفقود- منها : نظم الجمان، شفاء الغلل في أخبار الأنبياء والرسل، توفى 628ه، (ترجمته في نفح الطيب، تح إحسان عباس 180/3، 161/135,4...والبيان المغرب "القسم الموحدي ص446...والذيل والتكملة 1/ 10 ، 14 ، 77 ، 122,144...).

"... ففي هذه السنة خرج السليطين، النصراني الطاغية[47]، وابن هود[48]،إلى بلد المسلمين، فهبطوا إلى إشبيلية، وانبسطت خيلهم، واقتحمت ما وجدت، ثم هبطوا إلى شريش[49]، فدخلوها، وقتلوا من وجدوا فيها، واستباحوا وبالغوا في نكاية المسلمين، ثم رجعوا إلى بلادهم ."[50]

- وتقص علينا الرواية النصرانية غزوة قام بها القشتاليون في 1133م/527هـ ومعهم سيف الدولة المستنصر بن هود في أراضي الأندلس...وتقول أن الفونسو ريموندیس ملك قشتالة[51]، قسم جيشه لهذا الغرض الى قسمين ..سار هو على رأس أحدهما، وقاد الآخر سيف الدولة والدون ريدرجو كونتالت دي لارا" زعيم مملكة ليون ...ووصل الجيش النصراني في زحفه إلى أحواز إشبيلية، وهو يحرق المزارع، والقرى، والقلاع المهجورة، ويدمر المساجد، ويحرق المصاحف، ويقبض على الفقهاء ويعذبهم ..."[52]

- يقول ابن عذارى المراكشي ونقلا عن رواية ابن حمادة، أن العدو وصل إلى حومة شريش والبحيرة "بين اشبيلية وقادس"، ولم يلقه أحد من المسلمين، ويضع تاريخ هذه الغزوة في سنة 527هـ/ 1133م.[53]

- والغزوة أشار إليها الذهبي في ترجمته لأحمد بن عبد الملك بن هود.[54]

*يتبين من خلال ما سبق توافق توثيق ابن العربي للهجوم على منطقته إشبيلية وضواحيها، مع ما قرره المؤرخون حول هذا الهجوم، وتطابق التوصيف الذي أورده مع ما أوردوه من تفاصيل متعلقة بالحدث.

مثال2: غزو الجيش الفاطمي القدس وانتزاعها من أيدي العباسيين(491-492هـ).

قوله تعالى : ﴿**ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد**﴾ [سبأ: **10**].

قال ابن العربي: [فيها مسألتان: المسألة الأولى قوله: ﴿**فضلا**﴾ [سبأ: **10**]: فيه] أربعة عشر

47- هو الفونسو السابع ملك قشتالة ، بين 1126-1137م، (انظر: هامش نظم الجومان ، ص229).

48- أحمد بن عبد الملك بن هود ، الملقب بالمستنصر بالله الأندلسي، صاحب منطقة " سرقسطة"، إستعان بالإفرنج على إقامة دولته، كان يلقب بسيف الدولة ، توفي في منتصف شعبان 540هـ (انظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي، (د.ط، القاهرة: دار الحديث،2006/1427) ج14، ص448. وكذلك: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أبو جعفر الضبي، (د.ط، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1967) ص43.

49- منطقة تقع جنوب إشبيلية، (انظر: أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، (ط1، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي،1987/1407) الخريطة رقم 88.

50- نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، ابن القطان المراكشي، تح: د.محمود علي مكي، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990) ص.229

51- CASTILLA، قشتالة: مقاطعة اسبانية و تقع شمال غرب اسبانيا، (38-43 شمالا) ، منطقة حكم ذاتي مع مقاطعة ليون منذ 1983(أطلس العالم، محمد سيد نصر وآخرون، (ط.جديدة، بيروت: مكتبة لبنان، د.ت) اللوحة 78 (اسبانيا والبرتغال).

52- دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، (ط2، القاهرة: مكتبة خفاجي، 1411هـ/ 1990م) ج3، ص142.

53- انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي، تح: بشار عواد معروف، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003/1434) ج3، ص 73.

54- سير أعلام النبلاء، ج2،ص448.

قولا:.....

الرابع عشر: قوله: ﴿**وأوتينا من كل شيء**﴾ [النمل: 16].

والمراد هاهنا من جملة الأقوال حسن الصوت.. المسألة الثانية وفيه دليل الإعجاب بحسن الصوت... وكان ابن الكازروني يأوي إلى المسجد الأقصى، ثم تمتعنا به ثلاث سنوات، ولقد كان يقرأ في مهد عيسى فيسمع من الطور، فلا يقدر أحد أن يصنع شيئا طول قراءته إلا الاستماع إليه.

- ثم قال منزلا هذا السياق التفسيري على الحدث التاريخي:

" وكان صاحب مصر الملقب بالأفضل قد دخلها في المحرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وحولها عن أيدي العباسية، وهو حنق عليها وعلى أهلها بحصاره لهم وقتالهم له، فلما صار فيها، وتدانى بالمسجد الأقصى منها، وصلى ركعتين تصدى له ابن الكازروني، وقرأ: ﴿**قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير**﴾ [آل عمران: 26] فما ملك نفسه حين سمعه أنقال للناس على عظم ذنبهم عنده، وكثرة حقده عليهم: ﴿**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين**﴾ [يوسف: 92].[55]

- **الحدث في تقريرات المؤرخين**

- يذهب جل المؤرخين إلى أن الحادث قد وقع في رمضان 491هـ[56]، في حين يعده آخرون قد حدث في شعبان 489هـ[57]، واختار غيرهم لتاريخه سنة 490هـ[58] ، وقد عبر ابن خلكان عن هذا الاختلاف في تحديد تاريخه فقال: " وكان الأفضل شاهنشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، وقيل: في شعبان سنة تسع وثمانين، والله أعلم بالصواب.."[59]

- واختيار ابن العربي سنة:492هـ ليس بعيدا مما ذهب إليه جل المؤرخين، في الاعتداد بسنة 491هـ تاريخا للحادث، فالظاهر أن ابن العربي لم يكتف بمجرد دخول الجيش المصري القدس، واستلامه المدينة، بل عد في الحسبان مدة الشهور الثلاثة حتى تمكن الأفضل فيها من إخماد رد فعل المقدسيين، وبسط الأمن في المدينة المقدسة، وقد أشار ابن العربي في نصه صراحة إلى عامل حصار الجيش للأهالي، وعامل مقاتلة الأهالي له، وهو ما أيدته روايات المؤرخين، ومنهم ابن الأثير.[60]

55- أحكام القرآن، ج4،ص.4,5

56- مثل المقريزي في "إتحاف الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء وج3،ص22 "والصفدي في" الوافي في الوفيات، ج5 و ص189" وأبي يعلى القلانسي في تاريخ أبي يعلى ج1، ص80...وغيرهم.

57- مثل العليمي اليمني في" الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان نباتة، د.ط، عمان: دار دنديس، د.ت،ج1، ص305" والذهبي في" تاريخ الإسلام" ج10،ص668، وابن الأثير في "الكامل في التاريخ" ج4،ص363. وغيرهم.

58- مثل ابن خلدون في " تاريخ ابن خلدون" ج4،ص86، وغيره.

59- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، د.ط، بيروت: دار صادر 1900) ج1، ص179.

60- انظر أيضا: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، (ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997/1417) ج8، ص .424

مثال3: الحملة الصليبية على أرض فلسطين 492هـ

قوله تعالى: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾ [مريم: 25]

قال ابن العربي: فيها ثلاث مسائل:

المسألة الثانية: في صفة الجذع قولان:

أحدهما: أنه كان لنخلة خضراء، ولكنه كان زمان الشتاء، فصار وجود التمر في غير إبانه آية.

الثاني: أنه كان جذعا يابسا فهزته، فاخضر وأورق وأثمر في لحظة.

- ثم قال مؤكدا كلامه بالتنزيل على الواقع المشاهد آنذاك، فوجه سياق النص إلى ما يعتبر توثيقا منه لوصول الحملة الصليبية إلى منطقة القدس وضواحيها: "ودخلت بيت لحم[61] سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فرأيت في متعبدهم غارا عليه جذع يابس كان رهبانهم يذكرون أنه جذع مريم بإجماع، فلما كان في المحرم سنة اثنتين وتسعين دخلت بيت لحم قبل استيلاء الروم عليه لستة أشهر."[62]

- فقد جعل شهر شعبان، سنة 492هـ هي تاريخ دخول الصليبيين منطقة القدس وأحوازها ومنها بلدة بيت لحم التي ذكرها.

- **الحملة الصليبية على الأرض المقدسة في تقريرات المؤرخين.**

- قال ابن العماد في " شذرات الذهب" : " سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة

فيها انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان وأعمالها وقويت شوكتهم وأخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس بكرة يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف.."[63].

- قال ابن الأثير في " الكامل في التاريخ" : "ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.. ذِكْرُ مُلْكِ الْفِرِنْجِ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ..."[64]

- قال خليل إبراهيم السامرائي في " تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس":" ونتيجة لسقوط بيت المقدس بيد الأوروبيين عام 492 هـ/ 1099م، عبرت قوات أوروبية إلى إسبانيا وبدأت تعاون ملك أرغون من أجل استرداد أهم المدن الأندلسية.."[65]

61- بالفتح، وسكون الحاء المهملة، بلدة فلسطينية تقع جنوب القدس، بينها وبين الخليل، وهي الموضع الذي ولد فيه المسيح عليه السلام، بينها وبين القدس ستة أميال " نحو 10 كلم" ، انظر : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي، (ط1، بيروت: عالم الكتب، 1409هـ) ج1، ص521..و المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، (ط1، بيروت/ دمشق: دار القلم/ الدار الشامية ، 1411هـ) ص55، وللمزيد راجع: موقع wafa مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، المدن الفلسطينية في حدود فلسطين (الأراضي المحتلة عام 1967) ، بيت لحم. تاريخ التصفح 2022/09/29م.

62- أحكام القرآن ، ج3، ص149، 150.

63- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، تح: محمود الأرناؤوط، (ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1406/1986) ج5و ص401.

64- الكامل في التاريخ ،ج8، ص423، 424.

65- تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس، خليل إبراهيم السامرائي، (ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،2000) ص261.

- ولم أقف على من خالف رواية ابن العربي من المؤرخين القدماء منهم والمحدثين في حدود علمي.

ب- الأحداث العلمية والثقافية

المثال 1: رحلته العلمية إلى بلاد المشرق

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ [المائدة: 87].

- قال ابن العربي : فيها أربع مسائل:"

[مسألة إذا فسد الدين عند الناس وعم الحرام]

المسألة الثالثة: قال علماؤنا: هذا إذا كان الدين قواما، ولم يكن المال حراما؛ فأما إذا فسد الدين عند الناس، وعم الحرام فالتبتل وترك اللذات أولى، وإذا وجد الحلال فحال النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل وكان داتشمند[66] - رحمه الله - يقول: إذا عم الحرام وطبق البلاد، ولم يوجد حلال استؤنف الحكم، وصار الكل معفوا عنه، وكان كل واحد أحق بما في يده ما لم يعلم صاحبه. وأنا أقول: إن هذا الكلام منقاس إذا انقطع الحرام، فأما والغصب متماد، والمعاملات الفاسدة مستمرة، ولا يخرج المرء من حرام إلا إلى حرام فأشبه المعاش من كان له عقار قديم الميراث يأكل من غلته.."

- ثم أن ابن العربي أنزل ما ذهب إليه من ندرة الطعام الحلال على واقعه من خلال ذكر مشهد من رحلته في طلب العلم الى المشرق كأهم حادث علمي في حياته وحياة من تعلم على يديه فقال: "وما رأيت في رحلتي[67] أحدا يأكل مالا حلالا محضا إلا سعيدا المغربي، كان يخرج في صائفة الخطي، فيجمع من زريعته قوته ويطحنها ويأكلها بزيت يجلبه الروم من بلادهم.[68]

- وإذا كان ابن العربي قد وثق كثيرا من أحداث رحلته في " أحكام القرآن" من خلال تنزيل النص التفسيري على الواقع، من الأماكن، والمقابلات، والحوادث، والمناظرات، والشخصيات، فإنه كثيرا ما أحال التفاصيل على كتابه " ترتيب الرحلة للترغيب في الملة" والذي لخصه هو نفسه في كتابه " قانون التأويل" ، وجمعه الأستاذ سعيد أعراب في كتابه " مع القاضي أبي بكر بن العربي".وكان أحكام القرآن من مصادره في ذلك.

- **قوله تعالى: ﴿ذات العماد﴾ [الفجر: 7]**

قال ابن العربي: " المسألة الخامسة في تعيينها: وفيه قولان:

الأول أن أشهب قال عن مالك: هي دمشق؛ وقال محمد بن كعب القرظي: هي الإسكندرية.

66- يعني به الإمام أبو حامد الغزالي " انظر: مع القاضي أبي بكر بن العربي ، مرجع سابق ص219."

67- يقصد رحلته إلى المشرق العربي من 485هـ إلى 493 هـ، انظر: الأنس الجليل، مصدر سابق ،ص302، وأيضا: مع القاضي أبي بكر بن العربي ص66. ثم أن ورود اسمي أبي حامد الغزالي، وسعيد المغربي في النص يشير إلى أنه يعني رحلته إلى المشرق.

68- أحكام القرآن ج3،ص230,249.

وتحقيقها أنها دمشق؛ لأنها ليس في البلاد مثلها وقد ذكرت صفتها وخبرها في كتاب ترتيب الرحلة للترغيب في الملة."[69]

- **حدث الرحلة في تقريرات المؤرخين**

قال ابن بن بشكوال في الصلة :" لقيته بمدينة إشبيلية حرسها الله ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة من سنة ست عشرة وخمسمائة فأخبرني رحمه الله أنه رحل مع أبيه إلى المشرق يوم الأحد مستهل ربيع الأول من سنة خمس وثمانين وأربع مائة. وأنه دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده، ولقي بها جماعة من العلماء والمحدثين.

ودخل بغداد وسمع بها ...، ثم رحل إلى الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين.... ثم عاد إلى بغداد ثانية وصحبها أبا بكر الشاشي[70]، وأبا حامد الطوسي[71] وغيرهما من العلماء والأدباء... ثم صدر عن بغداد ولقي بمصر والإسكندرية جماعة من المحدثين، فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم؛ ثم عاد إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق.[72]

قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق:محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الأندلسي الإشبيلي: قدم دمشق وسمع بها الفقيه أبا الفتح المقدسي.. وخرج من دمشق سنة إحدى وتسعين راجعا إلى بلده وكان قد سمع ببغداد... وتفقه على أبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي ...وحدث بدمشق فسمع منه عبد الله وعبد الرحمن ابنا أحمد بن صابر وأحمد بن سلامة بن يحيى الأبار ولما عاد إلى بلده صنف كتابا في شرح جامع أبي عيسى سماه عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي.."[73]

- قال الذهبي في " العبر في خبر من غبر": "والقاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المالكيالحافظ، أحد الأعلام، وعالم أهل -الأندلس ومسندهم. ولد سنة ثمان وستين وأربع مئة، ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين، ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسي وأبي الفضل بن الفرات، وببغداد من أبي طلحة النِّعالي وطراد، وبمصر من الخلعي، وتفقه على الغزّالي وأبي بكر الشاشي وأبي الوليد الطرطوشي."[74]

69- نفس المصدر، ج4،ص.392,391

70- محمد بن احمد بن حسين بن عمر القفال الشافعي ، من أكبر شيوخ ابن العربي، له مصنفات حسنة أهمها كتاب الحلية، توفى 507هـ ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص45.

71- سبقت ترجمته.

72- انظر: الصلة ، ص .558

73- تاريخ دمشق، ابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، (د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر 1995/1415) ج54 ،ص .24

74- العبر في تاريخ من غبر، الذهبي، تح: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج2و ص.468,469

- **المثال2: المناظرات العلمية**

أ – مناظرة الفقيه الحنفي الزوزني[75] مع فقيه الشافعية عطاء المقدسي[76]

- قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى...الآية**﴾ [البقرة: 178].

- قال ابن العربي: "فيها إحدى عشرة مسألة:..

[مسألة الاختلاف في قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى]

المسألة الثالثة:

اختلف الناس في: ﴿**كتب عليكم القصاص في القتلى**﴾ [البقرة: 178]؛ فقيل: هو كلام عام مستقل بنفسه؛ وهو قول أبي حنيفة.

وقال سائرهم: لا يتم الكلام هاهنا؛ وإنما ينقضي عند قوله تعالى: ﴿**والأنثى بالأنثى**﴾ [البقرة: 178] وهو تفسير له، وتتميم لمعناه، منهم مالك والشافعي."

- ثم شرع ابن العربي ينزل مثل هذا الخلاف على واقعه، موثقا بذلك إلى إحدى المناظرات العلمية التي تكلم عنها في "أحكام القرآن"كحدث تاريخي يعكس ما كان عليه المستوى العلمي للأمة آنذاك، فقال: " فائدة ورد علينا بالمسجد الأقصى سنة سبع وثمانين وأربعمائة فقيه من عظماء أصحاب أبي حنيفة يعرف بالزوزني زائرا للخليل صلوات الله عليه فحضرنا في حرم الصخرة المقدسة طهرها الله معه، وشهد علماء البلد، فسئل على العادة عن قتل المسلم بالكافر، فقال: يقتل به قصاصا؛ فطولب بالدليل، فقال: الدليل عليه قوله تعالى: ﴿**كتب عليكم القصاص في القتلى**﴾ [البقرة: 178]. وهذا عام في كل قتيل.

فانتدب معه للكلام فقيه الشافعية بها وإمامهم عطاء المقدسي، وقال: ما استدل به الشيخ الإمام لا حجة له فيه من ثلاثة أوجه:..."

فقال الزوزني: بل ذلك دليل صحيح، وما اعترضت به لا يلزمني منه شيء....."

وجرت في ذلك مناظرة عظيمة حصلنا منها فوائد جمة .."[77]

ب – مناظرة القاضي الريحاني[78] مع الفقيه الصاغاني[79]

- كما وثق ابن العربي لمناظرة علمية أخرى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**... ولا تقاتلوهم**

75- لعله أبو سعد أحمد بن محمد الزوزني ، ذكره الذهبي في طبقة (530-550ه)(انظر: المعين في طبقات المحدثين، تح: همام عبد الرحيم سعيد، (ط1، عمان: دار الفرقان1404) ص46.وعين سعيد أعراب وفاته ب (536ه) (انظر مع القاضي ابي بكر بن العربي ،ص108).

76- فقيه القدس وقاضيها، يسميه المقرئ ابن عطاء، فقيه شافعي، ذكره ابن العربي فيكتبه مثل أحكام القرآن: 90/1، وترتيب الرحلة " مع القاضي ابي بكر: ص ص206، وقانون التأويل: ص.436

77- انظر نص المناظرة كاملا في أحكام القرآن ، 92,91,90/1.(أحجمنا عن نقله كاملا خشية الإطالة).

78- أبو الفضل الريحاني، القاضي الحنفي، رئيس مدرسة أبي عقبة الحنفية، ذكره ابن العربي في كتبه مثل ، ترتيب الرحلة" مع القاضي أبي بكر ص209، وقانون التأويل ص439، وأحكام القرآن : 152/1.

79- نسبة إلى صاغان، بالغين المعجمة وآخره نون قرية بمرو وقد تسمى جاغان كوه...(معجم البلدان، ياقوت الحموي ، (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت) ج3،ص.389

عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾ [البقرة: 191].

- قال ابن العربي: فيها أربع مسائل:

[مسألة قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه]

المسألة الثانية: قوله تعالى ﴿**ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه**﴾ [البقرة: 191]: فيه قولان: أحدهما: أنه محكم قاله مجاهد وأبو حنيفة.

الثاني: أنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿**فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**﴾ [التوبة: 5] وقال قتادة: هو منسوخ بقوله تعالى: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾ [البقرة: 193].

- ثم شرع ابن العربي في تنزيل هذا الخلاف على واقعه، موثقا لهذه المناظرة، فقال:

- قال القاضي أبو بكر بن العربي: وقد حضرت في بيت المقدس طهره الله بمدرسة أبي عتبة الحنفي والقاضي الريحاني يلقي علينا الدرس في يوم جمعة، فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رجل بهي المنظر على ظهره أطمار، فسلم سلام العلماء، وتصدر في صدر المجلس بمدارع الرعاء، فقال له الريحاني: من السيد؟ فقال له: رجل سلبه الشطار أمس، وكان مقصدي هذا الحرم المقدس، وأنا رجل من أهل صاغان من طلبة العلم فقال القاضي مبادرا: سلوه، على العادة في إكرام العلماء بمبادرة سؤالهم.

- ووقعت القرعة على مسألة الكافر إذا التجأ إلى الحرم، هل يقتل فيه أم لا؟ فأفتى بأنه لا يقتل..."

- فاعترض عليه القاضي الريحاني منتصرا للشافعي ومالك وإن لم ير مذهبهما على العادة، فقال:....."[80].

تواجد ابن العربي في القدس وحضوره المناظرات العلمية في تقريراته وتقريرات المؤرخين.

- قال ابن العربي في "قانون التأويل ": "وحين صليت بالمسجد الأقصى فاتحة دخولي له، عَمَدْتُ إلى مدرسة الشافعية بباب الأَسْبَاطِ، فألفيت بها جماعة من علمائهمفي يوم اجتماعهم للمناظرة عند شيخهم القاضي الرشيد[81] يحيى الذي كان استخلفه عليهم شيخنا الإمام الزاهد نصْرُ بنُ إبراهيمَ النابلسي المقدسي، وهم يتناظرون على عادتهم..."

- ونقل سعيد أعراب رواية ابن العربي في" مع القاضي أبي بكر بن العربي "ترتيب الرحلة":" فاتخذت بيت المقدس مباءة...وأدخل مدارس الحنفية والشافعية في كل يوم لحضور المتناظرين من الطوائف ..."

80- أحكام القرآن ، ج1، ص 152/151.(انظر فيه نص المناظرة كاملة).والظاهر أنها حدثت بين 485هـ -488هـ على اعتبار تصريحه ببقائه في القدس أكثر من 3 سنوات كما في قانون التأويل ص433. وفي كتاب مع القاضي أبي بكر ص 203.

81- هو القاضي يحيى بن المفرج، أبو الحسن اللخمي المقدسي.(أورده السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:335/7، تحت الترجمة رقم .1036.

- قال مجير الدين العليمي في " الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" وَالْإِمَام أَبُو بكر بن الْعَرَبِيّ مُحَمَّد بن عبد الله المغربي الْمعَافِرِي الأندلسي الاشبيلي الْحَافِظ الْمَشْهُور ...قدم بَيت الْمُقَدّس وروى عَنهُ خلق كثير من الْعلمَاء.."[82].

ج- الأحداث الدينية والاجتماعية

مثال1: موسم الحج لسنة 489هـ .

قوله تعالى: ﴿**ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم...الآية**﴾ **[إبراهيم: 37].**

قال ابن العربي: " فيها أربع مسائل:...

المسألة الثانية: في قوله تعالى ﴿**ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع**﴾ [إبراهيم: 37] لا يجوز لأحد أن يتعلق به في طرح عياله وولده بأرض مضيعة اتكالا على العزيز الرحيم، واقتداء بفعل إبراهيم، كما تقول الغلاة من الصوفية في حقيقة التوكل؛ فإن إبراهيم فعل ذلك بأمر الله؛ لقولها له في هذا الحديث: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، ولما كان بأمر منه أراد تأسيس الحال وتمهيد المقام، وخط الموضع للبيت المحرم والبلدة الحرام، أرسل الملك فبحث بالماء، وأقامه مقام الغذاء، ولم يبق من تلك الحال إلا هذا المقدار؛ فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ماء زمزم لما شرب له»[83].

وقد اجتزأ به أبو ذر ليالي أقام بمكة ينتظر لقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ليستمع منه قال: حتى سمنت وتكسرت عكن بطني..."[84]

- وفي سياق الكلام عن أهمية ماء زمزم وبركته، ذهب ابن العربي ينزل نصه التفسيري على واقعه، موثقا بذلك لحدث ديني هو حجه سنة 489هـ فقال:

ولقد كنت بمكة مقيما في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وكنت أشرب ماء زمزم كثيرا، وكلما شربته نويت به العلم والإيمان حتى فتح الله لي بركته في المقدار الذي يسره لي من العلم، ونسيت أن أشربه للعمل؛ ويا ليتني شربته لهما، حتى يفتح الله علي فيهما، ولم يقدر؛ فكان صغوي إلى العلم أكثر منه إلى العمل، ونسأل الله الحفظ والتوفيق برحمته.[85]

وقد أكد أن ذلك تأريخا لحجته عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ..الآية**﴾ **[الحج: 78]**. فقال: ولقد نزلت بي هذه النازلة سنة تسع وثمانين، كان معي ما استيسر من الهدي، فلما رميت جمرة العقبة، وانصرفت إلى النحر جاء المزين وحضر الهدي، فقال أصحابي: ننحر ونحلق، فحلقت، ولم أشعر قبل النحر.."[86]

82- أنس الجليل: 302/1.

83. أخرجه أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله، رقم الحديث: 14849، ج23، ص 140، قال شعيب الأرنؤوط: محتمل للتحسين.

84- أحكام القرآن ص97، 98.

85- أحكام القرآن،ص.98

86- أحكام القرآن ص309، 310.

حادث حجه بموسم 489هـ في تقريرات المؤرخين.

- قال ابن بشكوال في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: "ثم رحل إلى الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين.."[87].

- قال ابن العماد في "شذرات الذهب": ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين..."[88]

- وقد نقل الأستاذ " محمد السليماني" في تحقيقه على كتاب" قانون التأويل" تفاصيل حجته بجمعها من مختلف كتبه مثل " عارضة الأحوذي" و"سراج المريدين" و" إتحاف الورى" و" أحكام القرآن "..الخ ، فقال في بداية كلامه رواية عن ابن العربي:"لما كانت سنة: 489 أهلّ علينا هلال ذي الحجة ليلة يوم الخميس بالرَّبَذَة، فرحلنا عنه، وقد فرح الناس بوقفة الجمعة ليجتمع لهم فضل اليومين، فضل يوم عرفة، وفضل يوم الجمعة."[89]

وقال في أواخر كلامه عن هذا الحدث مؤكدا صحة تاريخه من قول ابن العربي نفسه" : وقد رأيت بمكة صندوقاً فيه حجر عليه أثر قدم قد انمحى واخلولق، فقالوا كلهم هذا أثر قدم إبراهيم عليه السلام، وهو موضوع بإزاء الكعبة، لمسته بيدي وخدي تبركاً به في ذي الحجة من سنة **489** والحمد لله رب العالمين" **[90]**.

مثال2: توثيق مشاهداته الدينية في الأرض المقدسة.

أ- مشاهدته قبور الأنبياء عليهم السلام سنة (487هـ).

قوله تعالى: ﴿وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ [يوسف: 84].

قال ابن العربي:"فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: حدث مالك عن حزن يعقوب أنه حزن سبعين ثكلى. قيل: فما أعطي؟ قال: أجر سبعين شهيدا. قال مالك: قال يوسف لما حضرته الوفاة: ما انتقمت لنفسي من شيء أتى إلي، فذلك زادي اليوم من الدنيا، وإن عملي لاحق بعمل آبائي، فألحقوا قبري بقبورهم."[91]

- ثم انتقل ابن العربي إلى تنزيل هذا السياق على واقعه وهو بالأرض المقدسة، فوثق لمشهد ديني يتعلق بقبور بعض الأنبياء من بني إسرائيل عليهم السلام، فقال: "المسألة الثانية: قوله: "ألحقوا قبري بقبور آبائي "شاهدناه سنة سبع وثمانين... وهو في قرية جيرون[92]... وفي

87- الصلة، ص 558.

88- شذرات الذهب،ج6،ص233.

89- قانون التأويل ص80.

90- قانون التأويل ص82.

91-أحكام القرآن 73/3.

92- والمعروف اليوم أن بابا من أبواب الجامع بدمشق، وهو بابه الشرقي، يقال له باب جيرون...، وقال قوم: جيرون هي دمشق نفسها، وقال الغوري: جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره.. (معجم البلدان 199/2). والظاهر من كلام ابن العربي أنه يقصد بلدة " حبرون" التي هي الاسم القديم لمدينة الخليل ، وتبعد عن القدس ثمانية عشر ميلا، ولعل جيرون في نصه محرفة عن "حبرون"، فإنها اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس وقد غلب على اسمها الخليل.(انظر معجم البلدان 212/2)، (المسالك والممالك :1059/1، (حسن المحاضرة ، السيوطي،ص13) وغيرها..

وسط القرية بنيان مرصوص من حجارة عظام سورا عظيما، في داخله مسجد، في الجانب الغربي منه مما يلي القبلة إسحاق، ويليه في الجانب المذكور إبراهيم الخليل، ويليه في الطرف الجواني من الجانب الغربي يعقوب على نسبة متماثلة. وفيما يقابلها من الجانب الشرقي قبور أزواجهم على الاعتدال، على كل قبر حجر عظيم واحد ...وفي الجانب القبلي منه خارج هذا الحرم قبر يوسف منتبذا، ...، وهيئة قبر يوسف - صلى الله عليه وسلم - كهيئة قبورهم. وهذا أصح الأقاويل في موضع قبره ..."[93]

- **توثيق ابن العربي في تقريرات المؤرخين**

- قال الحميري في " **الروض المعطارفي خبر الأقطار**": " ويقال إن إبراهيم الخليل عليه السلام دفن في جيرون من أرض الكنعانيين في مزرعة اشتراها إبراهيم وفيها دفنت سارة وإسحاق عليهما السلام، وموضع قبورهم مشهورة على ثمانية عشر ميلاً من بيت المقدس في مسجد هناك يعرف بمسجد إبراهيم عليه السلام."[94]

وقال المطهر المقدسي في" البدء والتاريخ" : "... فعاد إبراهيم عم إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونعمه وغلمانه وابتاع مزرعة حبرون وفيها قبره وقبر إسحاق ويعقوب.."[95]

ب- مشاهدة جذع ولادة المسيح عليه السلام سنة (485هـ)

قوله تعالى:﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾ [مريم: 25]

قال ابن العربي: فيها ثلاث مسائل:

المسألة الثانية: في صفة الجذع قولان:

أحدهما: أنه كان لنخلة خضراء، ولكنه كان زمان الشتاء، فصار وجود التمر في غير إبانه آية. الثاني: أنه كان جذعا يابسا فهزته، فاخضر وأورق وأثمر في لحظة."[96]

- ومن هذا التفسير أخذ ابن العربي ينزل الكلام عن صفة الجذع على الواقع، موثقا بذلك لمشهد ديني تاريخي هام، وهو جذع النخلة الذي شهد حادث ولادة السيد المسيح عليه السلام ببيت لحم، فقال: " ودخلت بيت لحم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فرأيت في متعبدهم غارا عليه جذع يابس كان رهبانهم يذكرون أنه جذع مريم بإجماع، فلما كان في المحرم سنة اثنتين وتسعين دخلت بيت لحم قبل استيلاء الروم عليه لستة أشهر، فرأيت الغار في المتعبد خاليا من الجذع.فسألت الرهبان به، فقالوا: نخر وتساقط، مع أن الخلق كانوا يقطعونه استشفاء حتى فقد."[97]

93- أحكام القرآن 73,74./3

94- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى تح: إحسان عباس (ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة 1980) ص.186

95-البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، (د.ط، بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)ج3،ص52. وتسميته القرية " حبرون" بالحاء موافق لما عليه أكثر المؤرخين ، كما سبق تفصيله.

96- أحكام القرآن 249/3، 250.

97-أحكام القرآن 250./3

- جذع ولادة المسيح عليه السلام ببيت لحم في تقريرات المؤرخين.

- قال القرزويني، زكرياء بن محمد (ت 682هـ) في **" آثار البلاد وأخبار العباد:"**

بيت لحم: قرية على فرسخين من بيت المقدس، كان بها مولد عيسى، عليه السلام. وبها كنيسة فيها قطعة من النخل، زعموا أنها النخلة التي أكلت منها مريم لما قيل لها: وهزي إليك بجذع النخلة."[98]

- قال الهروي، أبو الحسن(ت611هـ)، في **" الإشارات إلى معرفة الزيارات" :**

- بيت لحم: بلدة بها مولد عيسى عليه السلام ...، وبهذه الكنيسة آثار وعمارة عجيبة من الرخام والفص المذهب والعمد، وتأريخ عمارتها يزيد على ألف ومائتي سنة، منقور في الخشب لم يتغير إلى زماننا هذا، وبه موضع النخلة المذكورة في القرآن العزيز وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ..."[99]، وفيه تقرير لما وثقه ابن العربي من تفاصيل حول عين الجذع.

مثال3: توصيف أحوال النساء في بلاد الشام (485هـ-492هـ).

قوله تعالى:﴿... وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ [الأحزاب: 33].

قال ابن العربي: فيها ثمان مسائل:

لمسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ [الأحزاب: 33]

يعني اسكن فيها ولا تتحركن، ولا تبرحن منها، حتى إنه روي ولم يصح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما انصرف من حجة الوداع قال لأزواجه هذه؛ ثم ظهور الحصر؛ إشارة إلى ما يلزم المرأة من لزوم بيتها، والانكفاف عن الخروج منه، إلا لضرورة.[100]

- ثم أن ابن العربي شرع في تنزيل هذا المعنى على واقع المرأة العربية ببلاد الشام كنموذج لحال المرأة العربية آنذاك، فقال موثقا ذلك الواقع الاجتماعي الخطير : "ولقد دخلت نيفا على ألف قرية من برية، فما رأيت نساء أصون عيالا، ولا أعف نساء من نساء نابلس التي رمي فيها الخليل – عليه السلام - بالنار، فإني أقمت فيها أشهرا، فما رأيت امرأة في طريق، نهارا، إلا يوم الجمعة، فإنهن يخرجن إليها حتى يمتلئ المسجد منهن، فإذا قضيت الصلاة، وانقلبن إلى منازلهن لم تقع عيني على واحدة منهم إلى الجمعة الأخرى.وسائر القرى ترى نساؤها متبرجات بزينة وعطلة، متفرقات في كل فتنة وعضلة.

وقد رأيت بالمسجد الأقصى عفائف ما خرجن من معتكفهن حتى استشهدن فيه.[101]

- هذا الحدث وثقه كانطباع شخصي ، ولذلك اكتفيت بما قرره ابن العربي نفسه.

98- آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني ، (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت) ج1،ص 159.

99- الإشارات إلى معرفة الزيارات، الهروي أبو الحسن، (ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1423)، ص.34

100- أحكام القرآن 568/3، .569

101-أحكام القرآن 569/3. ، وفي قوله عن نساء القدس "حتى استشهدن فيه، إشارة إلى زمن الحادثة، وهو الحملة الصليبية على بيت المقدس 492هـ كما سبق، كما أنه تجدر الإشارة إلى أن ابن العربي كان موجود بالقدس منذ 485هـ كما أكد ذلك بزيارته لبيت لحم في 485هـ عند كلامه عن قوله تعالى: ﴿ **وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا**﴾...

4 ـ الخاتمة

توصلت هذه الدراسة " المداخلة" إلى النتائج التالية

- تعود عناية أبي بكر بن العربي المميزة بالتنزيل على الواقع بما في ذلك توثيق الأحداث التاريخية كصورة منه، إلى قوة مؤهلاته العلمية من جهة، وإلى اتساع نشاطاته، واحتكاكه بالواقع المعاش من جهة ثانية.

- توثيق الأحداث التاريخية من خلال العمل التفسيري و هو شكل من أشكال التنزيل على الواقع، وإحدى مفردات سياقه.

- يتمثل مسلك ابن العربي في التوثيق التاريخي من خلال التنزيل على الواقع في: التصدير بالنص القرآني، يعقبه بذكر أهم المسائل المرتبطة بتفسير الآية، ثم إسقاط النص التفسيري على أحد أحداث الواقع التاريخي المعاصر تأريخا له وتقريرا للنص القرآني.

- النص التفسيري مصدر مهم للتوثيق التاريخي، ضمن عملية التنزيل على الواقع.

- كتاب "أحكام القرآن"، مجال خصب لدراسة موضوع التنزيل على الواقع في التفسير.

- **التوصيات:**

- حث الباحثين وطلبة الدراسات العليا على عمل دراسات فعالة حول مختلف انواع التنزيل على الواقع في تفسير" أحكام القرآن".

- توسيع مجال الدراسات إلى الكشف عن جهود علماء المدرسة المغاربية التفسيرية في موضوع التنزيل على الواقع بما في ذلك التوثيق التاريخ

5 ـ قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني زكريا بن محمد، (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت).
2. أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي، تح : محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424.
3. الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصر، ت: جعفر الناصري/ محمد الناصري(د.ط، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1418هـ.
4. الإشارات إلى معرفة الزيارات، الهروي أبو الحسن، (ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1423ه).
5. أطلس العالم، محمد سيد نصر وآخرون، ط.جديدة، بيروت: مكتبة لبنان، د.ت ،اللوحة 78 (اسبانيا والبرتغال.
6. اطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، ط1، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي،1987/1407 الخريطة رقم 88.
7. انبعاث الإسلام في الأندلس، محمد الكتاني، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1426.
8. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين العليمي، تح: عدنان عبد المجيد نباتة، د.ط، عمان: دار دنديس،د.ت.
9. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، د.ط، بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
10. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أبو جعفر الضبي، د.ط، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1967.
11. البيان المغرب في اختصار تاريخ الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي، ت: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1434هـ.
12. تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس، خليل إبراهيم السامرائي، ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،2000.
13. تاريخ الفقه الإسلامي، محمد علي السايس، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
14. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، دط، القاهرة: مكتبة وهبة، دت .
15. التكملة لكتاب الصلة، ابن الآبار، ت: عبد السلام الهراس دط، بيروت: دار الفكر، 1995/1415.

16. تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبد العزيز عبد الرحمن الضامر،ط1، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، طبع بإذن المجلس الوطني للإعلام بالإمارات 2006.
17. الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ابن القطان المراكشي، تح: د.محمود علي مكي، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990.
18. دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، ط2، القاهرة: مكتبة خفاجي، 1411ه/ 1990م .
19. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ت: محمد الأحمدي، دط، دار التراث للطبع والنشر، دت.
20. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه 1957/1376.
21. الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة، جميل عبد الله محمد المصري، دط، السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دت.
22. سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب الأرناؤوط، ط:3، مؤسسة الرسالة، 1405ه، 1985م.
23. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، لاط؛ المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349ه.
24. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1986/1406.
25. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ط:2؛ مكتبة الخانجي، 1374ه، 1955م،.
26. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تح: محمد الطناحي، ط:2؛ دار هجر، السعودية، 1413ه.
27. العبر في تاريخ من غبر، الذهبي، تح: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت
28. الغنية في شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض، تح، ماهر زهير جرار، ط:1؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402ه.
29. قانون التأويل، أبو بكر بن العربي، تح: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.
30. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997/1417.
31. لسان العرب، ابن منظور، ط1، بيروت: دار صادر، دت.
32. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط1، بيروت/ دمشق: دار القلم/ الدار الشامية، 1411ه.
33. معجم البلدان، ياقوت الحموي ، د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.
34. مع القاضي أبي بكر بن العربي و سعيد أعراب، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي .
35. ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين، أبو بكر بن العربي، نشرته مجلة العلوم العربية والإنسانية، المجلة العلمية لجامعة القصيم بالسعودية، مجلة محكمة، المجلد:10، العدد:2، ص1151، تحت عنوان: مسائل كتاب ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين، لأبي بكر بن العربي– جمعا ودراسة- فريد عبد العزيز الزامل السليم، تاريخ: رجب 1438، مارس 2017.
36. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ، أحمد معمور العسيري،ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417 ه - 1996
37. موقع wafa مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، المدن الفلسطينية في حدود فلسطين (الأراضي المحتلة عام 1967) ، بيت لحم. تاريخ التصفح 2022/09/29م.
38. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو بكر بن العربي، تح: عبد الكبير العلوي المدغري، ط1؛ مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2006.
39. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1409ه.
40. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، ط1؛ بيروت، دار صادر، 1997م.
41. وفيات الأعيان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، ط:1؛ بيروت، دار صادر، 1994.
42. المعين في طبقات المحدثين الذهبي، تح: همام عبد الرحيم سعيد، ط1، عمان: دار الفرقان1404).
43. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى تح: إحسان عباس ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة 1980..
44. Atlas classiqe. Paris1980. P:34